مذهب المورمون

في شهر أغسطس الماضي تمت مائة سنة لظهور شيعة أو مذهب المورمون في أميركا الشمالية

ومؤسس المذهب المورموني المستر جوزيف سميت أحد المهاجرين لولاية ميسوري

رأى المستر سميت في منامه رؤيا عدّها وحيًا هبط عليه من السماء مآلها : انه يجب عليه أن يبحث في أحد تلال ولاية أونتاريو بحثاً دقيقاً متواصلا حيث يجد ألواحاً من الذهب مكتوباً عليها مبادىء ديانة جديدة وشرحها وانه يجد أيضاً بجانب الألواح زجاجتين يستطيع بواسطتهما قراءة الشريعة المسطورة على الألواح

قال جوزيف سميت : وقد أجبت وحي الرؤيا ولبيت النداء الخفي الذي دعاني لنشر مذهب جديد بين الناس وذهبت مدفوعاً بعوامل خفية روحية الى تلال أونتاريو وجعلت أبحث بدقة ونشاط حتى عثرت على الألواح الذهبية والنظارة واستطعت قراءة المسطور عليها ولكني مع الأسف والحزن الشديدين أضعت تلك الألواح ولكن المسطور عليها بقي في ذاكرتي فبادرت فوراً وكتبته في كتاب خاص سميته « كتاب المورمون المقدس » وهو يتضمن شرائع الدين الجديد الذي أمرت بنشره واذاعته بين الناس

أما كلمة « مورمون » فقد فسرها جوزيف سميت نفسه بأنها مؤلفة من كلمة « مون » العبرية ومعناها جيد أو حسن ومن كلمة « موريه » الانكليزية التي تستعمل لزيادة التفضيل ومعناها الأكثر أو الأشد فتكون كلمة مورمون بمجموعها تعني الأكثر حسناً او الجيد جداً والمورمونيزم ترشد أتباعها الى اتباع الأحسن المناسب لمطالب الحياة

ويقول جوزيف سميت في تعاليمه : ان الزواج يجب ان يكون كما كان على عهد أجدادنا الاولين أي أنه يجوز للرجل أن يتزوج عدة نساء لان الرجل الذي يتزوج

امرأة واحدة يكون عنده استعداد للخيانة وينغمس في حمأة الزنا والفجور ويسعى للاتصال بأكثر من واحدة ويفسد دم العائلات بأن يمزجه بدم غريب ويولد في نفس زوجته عوامل الغيرة ويقودها الى الدسائس والخيانة بدورها

وعلى عكس ذلك يكون الرجل المتزوج عدة زوجات فانه يهتم بزوجاته ويضع كل زوجة منهن في غرفة واحدة ويعاملهن ويعاشرهن بالمساواة ومثل هذا يكتفي بزوجاته فلا يخون امرأة ما بل يعيش عيشة الطهارة تحت ظل الفضيلة والسكينة والشرف وهو بهذا يتمم وصايا وأوامر التوراة القائلة : «أثمروا وتناسلوا» ويجب على الرجل ان يتبع في الزواج مثال سيدنا يعقوب الذي كان متزوجاً أربع نساء وفوق هذا وذاك فان الرجل المتزوج عدة زوجات له حق شرعي بمحل في السماء لان الذي يريد الحصول على محل في السماء يجب ان يكون له أولاد كثيرون على الارض وتنفيذاً لمذهبه اتخذ جوزيف سميت ست زوجات وعين لكل واحدة يوماً في الاسبوع ولكنه لم يكن له من الوقت ما يكفي لان يكون له اولاد كثيرون ذلك لان الحكومة اضطهدته وزجته في غياهب سجن «قرطجنه» وقد هاج الجمهور ضده هياجاً شديداً وهجم على السجن واختطفه ومثل به تمثيلا شنيعاً

وبناء على ما تقدم فان سميت استشهد على مذبح مذهبه الجديد وعدد اتباعه شهيداً وقد تكاثر هؤلاء الاتباع واتخذ كل واحد لنفسه زوجات عديدات وكان يجب على كل واحد بحسب نصوص المذهب ان يكون له خمسون ولداً على الاقل

وقد أحيا المستر دافيدسون مذهب المورمون في عام ١٨٤٢ وسار على تعاليم جوزيف سميت حرفاً بحرف وكان لدافيدسون هذا سبعة مزارع واقعة على مسافات مختلفة فاتخذ له زوجة في كل مزرعة اي انه تزوج سبع نساء ولدن له ٦٣ ولداً كان بينهم ٤٢ صبياً

ولما مات دافيدسون تفرق ابناؤه وحافظ كل واحد منهم على مذهب والده محافظة شديدة وتزوج كل واحد منهم خمس نساء ولدن له خمسين ولداً وبعد عشر سنوات بلغ عدد احفاد واحفاد احفاد دافيدسون ألفي صبي وقد اجتمعوا وبنوا لهم مدينة واحدة بجوار أوتدين وسموها «دافيدسون — سيتي» وجميع سكان هذه المدينة

ابتداء من الدكتور وانتهاء بالحلاق يحمل كل واحد منهم لقب دافيدسون

ومما لامراء فيه ان حكومة واشنطون لم تقف مكتوفة الايدي أمام هذا الدين الجديد الذي عبث بالانظمة والشرائع المدنية العامة فاصدر رئيس الجمهورية أفرام لينكولن عام ١٨٦٢ أمراً قاطعاً بمنع تعدد الزوجات ومن مواده ان كل من يخالف هذا الامر يعاقب بالسجن لمدة خمس سنوات

وصدر أمر آخر عام ١٨٨٧ يقضي بمصادرة جميع أملاك المورمون وفي عام ١٨٩٠ أصدرت المحكمة العليا حكماً يقضي بسجن جميع رجال المورمون وابقائهم في السجون حتى يموتوا فاضطر المورمون بعد هذا الحكم القاسي أن يعلنوا عام ١٨٩١ بأنهم خاضعون لشريعة البلاد وانهم يمنعون من بينهم تعدد الزوجات

لقد امتنعوا بالظاهر عن تعدد الزوجات المخالف لنصوص مذهبهم ولكي لا يعرضوا أنفسهم لارتكاب الخطيئة بمخالفتهم أصول مذهبهم جعل الواحد منهم يتزوج امرأة واحدة حية وفي الوقت نفسه يتزوج وحياً في فكره ثلاث أربع زوجات أخريات ميتات موجودات في السماء وكان كل واحد يسجل في كتب الكنيسة أسماء زوجاته الميتات وبهذه الوسيلة يتممون نصوص الشرائع المدنية والدينية في وقت واحد

ومن شرائع المذهب المورموني ان الكنيسة تأخذ من كل مورموني عشر ايراده ومن شرائعها أيضاً انها تفرض صوم يوم في الشهر على كل فرد ينقطع فيه عن تناول أي طعام ويجب على كل صائم أن يضع في صندوق الفقراء ما اقتصده في يوم صومه من ثمن طعامه ولكن الاموال المجموعة لا تنفق في سبيل السماء بل تنفق في سبيل المشروعات الارضية : فانهم يبنون بها الفنادق والمنازل والخطوط الكهربائية (الترام) وينفقون منها قسما لتحسين حالة المزارعين منهم وما ضارع ذلك من المشروعات النافعة ذات الايرادات

وفي الولايات المتحدة الشمالية توجد مدينة « سيلت ـ ليك سيتي » وهي من أجمل المدن وا كثرها مدنية وعمراناً ونصف هذه المدينة ملك للكنيسة المورمونية التي تنفق وارداتها على المشروعات العامة العائد نفعها على الطائفة المورمونية